

أهمية التوثيق في المحافظة على التراث الأثري من خلال الحفريات

The importance of documentation in preserving archaeological heritage through excavation

♦ توفيق سحنون

t.sahnoune@univ-chlef.dz

جامعة حسينية بن بوعلي الشلف

تاريخ النشر: 2026/01/31

تاريخ القبول: 2026/01/20

تاريخ الإرسال: 2025/08/07

الملخص باللغة العربية:

يؤكد هذا الموضوع أهمية التوثيق الأثري كمطلب دائم ووسيلة ترتيبية وإجرائية تحتاج إليها في كل ما يرتبط بالتراث الأثري ، ووجب علينا النظر إليها كتراث وطني له خصوصياته وله قيمته الحضارية التي لا تقاس بثمن .
وما دمنا نشترك في هذا التراث من حيث المصدر يبقى علينا أن نشترك ونشارك في بلوغ الهدف الأسمى وهو إحياء هذه الذاكرة على أنها ذاكرة جماعية موصولة بالمكان نجد أنفسنا أمام واجب وضع العلاقة ما بين هذه الذاكرة ومكانها وهو ما يسمح بإنتاج أهم المعارف المرتبطة بالأحداث التاريخية وضمان التواصل ما بين الأجيال .
أما عن التاريخ المادي الذي تمثله المخلفات الأثرية فإن ذاكرة المكان من خلال المواقع والمعالم المختلفة تقرض إتباع منهج علمي في جرد واستقراء الأحداث من منطلقها كشواهد مادية لنضمن كتابة تاريخ موضوعي وعقلاني يؤكد أهمية التوثيق التاريخي والأثري على حد سواء .

الكلمات المفتاحية: التوثيق ؛ الوثيقة ؛ الحفريات ؛ التراث ؛ الآثار .

Abstract:

This topic highlights the importance of archaeological documentation as an ongoing requirement, organizational and procedural tool. It is something we rely on in all matters related to archaeological heritage, and we must view it as a national legacy with its own particularities and invaluable civilizational worth.

Since we share this heritage in terms of its origins, we must also share the responsibility to achieve the highest goal which is reviving this memory as a collective one, deeply rooted in place. This puts us in front of a duty to establish a connection between this

♦ المؤلف المرسل

memory and its location, a connection that allows us to produce the most important knowledge related to historical events, and ensure continuity between generations.

As for the material history represented by archaeological remains, the memory of place, through various sites and monuments, requires us to follow a scientific method in inventory and analyzing events based on their material evidence. This ensures the writing of an objective and rational history, emphasizing the importance of both historical and archaeological documentation.

Keywords: Documentation; document; excavation; heritage; archaeological remains.

مقدمة:

إن الحديث عن التوثيق في مجال هام كالحفريات والظروف المرتبطة بها يتطلب منا معرفة دقيقة للمواضيع التاريخية حتى يتسنى لنا تصنيف الآثار بصفة عامة والمكتشفات الأثرية الناتجة عن أعمال التنقيب خاصة ، تصنيفا علميا سليما. وما دام الأمر مرتبط بالذاكرة وما يجب تجاهها من أعمال الصيانة والترميم من أجل هدف سام ألا وهو المحافظة ، وجب علينا النظر إليها كتراث وطني له خصوصياته وله قيمة حضارية لا تقاس بثمن.

من هذا المنطلق وما دمنا نشترك في هذا التراث من حيث المصدر يبقى علينا أن نشترك ونشارك في بلوغ الهدف وهو إحياء هذه الذاكرة من حيث أنها ذاكرة جماعية ، إن موضوعنا هذا لما لديه من خصوصيات ميدانية من حيث موضعها في الموقع أو ترتيبها حسب الطباقية الجيولوجية يتطلب منا تأكيد دور التوثيق في تحديد ملامح ومميزات المكتشفات الأثرية من جهة وربطها بمنهجية علمية تؤدي إلى احترام مراحل الدراسة الأثرية لمختلف أنواع التراث المادي ، وتمكن من تتبع كل قطعة على حدة ، وتجعل هذه المادة قابلة للتحليل الآتي في مرحلة أولى ، ثم التحليل العلمي عند إخضاعها للتحليل المخبري. على هذا الأساس فإن إشكالية تتبع مراحل حياة القطعة الأثرية منذ اكتشافها إلى غاية إتمام دراستها تطرح بقوة ، لأن من خلالها يمكن إنتاج المعارف العلمية الأخرى من جهة ثانية.

إن هذا الموضوع يطرح تساؤلات عديدة كلما تعلق الأمر بإجراء الحفريات سواء الإنقاذية منها أو المنتظمة ، ويؤكد هذا الموضوع أهمية التوثيق الأثري كمطلب دائم ووسيلة ترتيبية وإجرائية تحتاج إليها في كل ما يرتبط بالتراث الأثري.

1- الوثيقة: إن كلمة وثيقة في اللغة تعني ما يعتمد به أو الإحكام في الأمر⁽¹⁾ فتصبح كتابة الحدث من الأولويات في إيصال الخبر إلى الأجيال "، إذ بهذه الطريقة يمكن اعتماده رسمياً وتحكيمة وتثبيته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. جاءت كلمة وثيقة في مختلف المعاجم كمايلي عن ابن منظور:

واثق ، وثاقا ، وموثقة ، أي عاهد ، وأوثق أي شد الوثائق. أي أن الوثائق (جمع وثق) ما يشد به من حبل ونحوهما⁽²⁾ (الحبل الذي نريده بين الأجيال) قول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأبى كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يخس منه شيئا..."⁽³⁾

إذا اتفقنا على هذا يجب أن نعلم أن لكل دولة آثارها ووثائقها وأن كل مجتمع في تطوره أنتج هذه الوثائق فكيف يقبل هذا المجتمع أن تزول وتندثر هذه الوثائق المعبرة عن الماضي المشترك.

المجتمع اليوم في إطار هذه الدولة يكتب تاريخا ، أي أنه يوثق أحداثا تاريخية هامة كالثورة الجزائرية المباركة للأجيال اللاحقة لأن الرابط ما بين الأجيال هو الشهادة أي الذاكرة فاشهدوا.

ما دام الأمر مرتبط أيضا أو موصول بالمكان نجد أنفسنا أمام واجب ضخم يتمثل في وضع العلاقة ما بين هذه الذاكرة ومكانها وهو ما اصطلح عليه بذاكرة المكان. لنضرب لهذا القول مثلا: جرت معركة في منطقة ما من ارض الجزائر الطيبة الطاهرة ، ما وصلنا هو حدث كان "وأسماء شهداء وأسماء مجاهدين ومسبلين وكفى". كيف يقتنع الجيل المقبل اليوم وغدا (تلاميذ المدارس) أو الشباب العاقل بمصدقية هذا الحدث إذا بقي مجرد حديث شفوي وأن يرسخ في ذهنه وبالتالي في ذهن الجماعة ؟ أليست هذه هي الذاكرة الجماعية.

على هذا الأساس يجب أن يصحب هذا الحدث التاريخي الهام بهاديات لإبراز ملامح تلك المعركة وبالتالي ملامح عظمة الثورة الجزائرية المجيدة من خلال إظهار كل الوثائق المرتبطة بها قيد الدراسة والعرض. وهذا الأمر يحتاج إلى توثيق أثري.

1- مجل لازم المالكي علم. الوثائق . عمان: مؤسسة الوراق ، 2009 م ، ص 17.

2- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب ، الجزء ، 15 ، دار صادر ، 2003. ص.152.

3- سورة البقرة ، الآية رقم: 282.

لقد جئنا بهذا المثال للقول أن الحديث عن الوثائق أي كانت من حيث أنها تراث مبين يقودنا إلى الحديث عن الانتماء أو الانتماءات الفعلية له وهذا ما نلاحظه كلما تحدثنا عن التراث إذا في كل حالة تضاف له صفة من الصفات: فهو تراث "وطني" أو تراث "الأمة" أو تراث "المنطقة" أو تراث "الإنسانية".

كما أنه لا يحق لأحد أن يمتلك بمفرده (وإن كان هو الفاعل لهذه الوثائق وبالتالي لهذا التراث لأن الملكية في هذه الحالة تصبح ملكية جماعية وجب معرفة مصدرها). فلا يحق لأمة أن تملك تراثا لا تعرف مصدره، فالتراث إذا هو مجموع ما تتوارثه أجيال أمة من نتاج فكري وإنجاز مادي وما يضيف إليه كل جيل من إسهامات وهو بهذا المعنى هو نشاط إنساني تراكمي متصل ومتواصل وثيق الصلة بالحضارة. (ليست بأمة من تملك تراثا لا تعرف مصدره وأصله)، وهنا تكمن أهمية التوثيق بصفة عامة.⁽⁴⁾

وعلى قول الاستاذ الدكتور عز الدين بويحيوي في احد الملتقيات العلمية: «علينا أن نهتم بتراثنا حتى لا يتوهم شبابنا أننا نعيش من فتات البشرية فقط».

هناك كلمة لاتينية معبرة جدا عن أهمية تواصل الأجيال Traderé ومعناها transmettre ويمكن تفسيرها بالتواصل، إن المجتمع الفعلي هو الذي يبني حاضره عن طريق تأويل ماضيه.

فباستثناء الأحداث التاريخية التي عاشها المؤرخ في الأحداث التاريخية الأخرى لاتصل إلا عن طريق مصدر وسطي (source intermédiaire)، هذه المصادر هي التي يعبر عنها بالوثائق التاريخية (documents historiques)، والتي قد تكون شهادة حية أو روايات (récits) أو مذكرات أو رسائل رسمية، إدارية أو قانونية....إلخ.

كل مرحلة تاريخية تعرف بتوثيقها الخاص والمتمثل في شواهد المادية التي وصلت إلينا مختلفة أنواعها وألوانها ومكوناتها، مما يجعلها وثيقة حية تعبر عن مجتمع قديم قدم المرحلة التل عاشها، وعليه فإن آثار ما قبل التاريخ تجعل البعض يتساءل ويستغرب عندما نذكر أن أولى هذه الوثائق وصلتنا من مراحل ما قبل التاريخ في شكل صور لمواضيع اجتماعية بدائية أو لحيوانات عاشت، فيما معني استغلت من طرف المؤرخين لدراسة المجتمع البدائي (الأولي) قبل ظهور الكتابة.⁽⁵⁾

4 - عز الدين بويحيوي، **المحافظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم آثار**، التراث الأثري عمران وعمارة، **محلّة الثقافة**، مجلة دورية محكمة تصدرها وزارة الثقافة، العدد 16، ص. 17.

5 - رودريغو مارتين غالان، تع. خالد غنيم، **مناهج البحث الأثري ومشكلاته**. بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، لبنان، 1998. ص. 84.

أما بالنسبة للمراحل التاريخية الكبرى فإن يجب أن يكون تاريخ الأحداث موثق بطريقة يكون التحقيق فيها أولية ليصبح النص التاريخي وثيقة ذات مصداقية.

2- أنواع الوثائق:⁽⁶⁾

لا يمكن في الواقع حصر أنواع الوثائق في عجلة وببساطة ولكن يمكن تحديد بعضها من خلال الملامح التي تبرزها هذه الوثائق معبرة عن اختلافها.

1-2- الوثائق التاريخية:

نعني بها السند الفعلي لكتابة التاريخ من حيث محتوياتها المختلفة مهما كانت نوعية الحوامل. وقد تكون هذه الوثائق عبارة عن معاهدات أو اتفاقيات أو معاملات تاريخية أو اقتصادية أو وثائق حربية (عسكرية)... الخ

2-2- الوثائق الأثرية:

يولي علم الآثار عناية خاصة بالوثائق أي كانت من حيث الحامل والمحمول ، فبقدر ما تجد الوثيقة قيمة تاريخية من حيث محتواها فهي تزيد قيمتها الحضارية من حيث أنها الشاهد المادي لفترة زمنية هامة من تاريخ الأمة أو الدولة ، وقد تكون الوثيقة بالإضافة إلى ما سبق عبارة عن نصب تذكاري (يمجد حدثا هاما أو وفاة زعيم أو مجاهد) أو عملة (قطعة نقدية) أو قطعة خزفية... الخ⁽⁷⁾

3-2- الرواية الشفوية:

إن تطور وسائل التسجيل لم يغير كثيرا من قيمة الشهادة الفعلية للأحداث التاريخية إذا كانت مرفقة بشروطها العلمية والأخلاقية.

بالنسبة للثورة الجزائرية ما زال الكثير ممن عاصروا الحدث وأحدثوا فيه ممن لم يدلوا بعد بشهاداتهم فنقول في هذا الصدد أن "الكلام المدون" يصبح بعد التسجيل وثيقة تاريخية بعد فحصها (فحص محتواها)⁽⁸⁾

6- عبد المجيد محمد الحويج : الوثائق: مفهومها ، أنواعها ، وتقسيماتها ، وأهميتها في البحث العلمي مجلة كلية الآداب ، الجزء 2 ، العدد ، 29 ، 2020 ، ص. 208-209.

7- رودريغو مارتين غالان ، المرجع السابق. ص. 84.

8- نفسه. ص. 83.

2-4- الصورة:

كما تعتبر الصورة وثيقة لا يستهان بها في مجال كتابة التاريخ لأن من خلالها يمكن استرجاع الشكل الذي كانت عليه حالة الأثر قبل اندثاره la conception de maquette من جهة أخرى يعتبر الشريط المسجل (الفيلم) وثيقة تاريخية إذا أحسن استغلاله.⁽⁹⁾

2-5- المخطوط:

خصصت للمخطوطات حيزا بمفرده لما لهذه الوثائق من قيمة تاريخية أثرية وحضارية وجب الحفاظ عليها وطنيا لأنها ببساطة تحمل معلومات نادرة في شتى المجالات ، وقد تكون مذكرة مخطوطة مودعة لدى الكثير من العائلات فهي من الوثائق النادرة.

2-6- العمارة والعمران:

قد ندرج العمارة والعمران كوثيقة تاريخية لما يقدمانه من معلومات ومعطيات تعبر عن ركية مجتمع زال وانقرض وتقيد في الدراسات الأنتروبولوجية رغم أن بعضها لم يبق عنه سوى آثار تواجده.

3- طرق التعامل مع الوثائق:

- إن الوثيقة التاريخية سوا كانت مفردة (معزولة) أو ضمن مجموعة "collection" تساهم في إحياء ذكرى حدث تاريخي سوا كان أيام السلم أو أيام الحرب. إن هذا الحدث قد يكون اقتصاديا أو سياسيا أو دبلوماسيا وفي كل الحالات لا يمكن التطرق إليه عن طريق نقلا شفويا وكفى بل يجب أن يصحب بأثر ملموس يعبر أولا عن مصداقية الحدث *crédibilité du fait historique* .
- يشير إلى مكان الحدث أو يستنتج منه وبالتالي نصل إلى ربط العلاقة ما بين الحدث ومجاله عن طريق تلك الوثيقة أو ذلك الأثر.
- بعد ذلك نخصص حيزا لدراسة الحامل الأولي لنص الحدث le support لأنه المادة التي تعرض لغرض جلب انتباه الجماعة لما جمعهم ماضيا أو في الماضي.
- يبقى على الباحث أو الدارس لهذه الوثائق الإدلاء بمصداقيتها أو الطعن فيها.
- عرض هذه الوثائق —بعد الدراسة والتحليل- في ملحق متخصص يعوض الكلام بالصورة الملموسة التي ترسخ أكثر في الذاكرة.

9 - ثروت محمد محمد حجازي. الأسس العلمية لعلاج وصيانة المكتشفات الأثرية في مواقع الحفائر. مطابع المجلس الأعلى للآثار. 2005. ص. 96.

● إن المخلفات المادية التاريخية (الأثرية) باعتبارها وثائق دالة ذات أهمية حضارية مبنية لها وظيفة اجتماعية إذ يكفي عرضها حتى تأخذ في الذاكرة الأشكال الملائمة بها وتبرز قواسم مشتركة لمجموعة لم تكن من قبل بارزة المعالم. وهنا تكمن أهمية صيانة هذه الوثائق وهو علم قائم بحد ذاته. لها لهذه الأدوات من أهمية في كتابة التاريخ.⁽¹⁰⁾

● إن المحافظة على الوثيقة التاريخية هو قبل كل شيء واجب نحو الأمة ونحو الإنسانية جمعاء لأننا نعتقد دون مبالغة أن في تاريخ الجزائر أحداث عظيمة لا يمكن حصرها في المجال الوطني وكفى بل يجب أن تسجل في سجل التاريخ العالمي لما لها من أبعاد عالمية.

● أما بالنسبة إلينا فإننا نحث على الاهتمام بالوثيقة وبكل التراث الوطني على مدى أيام السنة وليس في المناسبات الظرفية فقط ، وهذا بـ: جمعها وجردها وتصنيفها ثم صيانتها ومعالجتها ليتم عرضها عرضا سليما.

حتى يصل المحمول تاما على حامل مدعم يراه ويلمسه الجيل الصاعد ليدرك قيمته ، حيث سبق لعبد المجيد مزيان أن قال: "ليس للآخرين أن يكتشفونا بقدر ما نكشف عن أنفسنا للآخرين"⁽¹¹⁾

3-1- التوثيق الأثري:

تهدف عملية التسجيل الأثري إلى وضع العلاقة ما بين المادة الأثرية (مهما كان نوعها) ووضعها الطبقي من جهة ، وإلى ما يمكن لأن تقدمه هذه المادة من معلومات تاريخية وحضارية من جهة أخرى.

كما يمكن اعتبار هذه العملية (التسجيل) وسيلة لربط المعطيات الميدانية فيما بينها بالنسبة للموقع الواحد أو الحيز الواحد ، كما تسمح بتحديد العدد الجزئي أو الإجمالي للمكتشفات.

إذا تم هذا الإجراء بطريقة منتظمة فسوف يتم ترتيب الأدوات الأثرية منطقيا حسب الحيز والمنطقة ، فالموقع الأثري ككل ، ويتم أيضا توجيه محاور التنقيب بكل موضوعية ، بالإضافة إلى هذا كله فإن عملية التأريخ بواسطة أدوات التأريخ المطلق (الخزف

10 - كامل حيدر ، منهج البحث الأثري والتاريخي. دار الفكر اللبناني ، بيروت. 1995. ص 84.
11 - عبد المجيد مزيان ؛ من قضايا الثقافة التاريخية ، مجلة الثقافة ، العدد: 82 ، 1984 ، ص. 10.

والسكة) التي تكون في البداية محددة لمسار التنقيب وقد تؤثر على النتائج العلمية (إيجاباً وسلباً) لعمليات التنقيب سواء كانت الحفرية إنقاذية أو منتظمة.⁽¹²⁾

2-3- تسجيل الطبقات الأرضية:

يمكننا هذا النوع من التسجيل بعدد الطبقات الأرضية (strates) المشكلة للموقع الأثري ويحدد مميزات كل طبقة من حيث المحتوى واللون والسمك. كما يفيد الباحث في معرفة موضع استخراج المادة الأثرية⁽¹³⁾، لكون وجه الموقع الأثري يتغير باستمرار مع تواصل الحفرية. ويتأتى هذا الإجراء عن طريق الرفع الأثري الطبقي (أو الطبقات الأرضية)، (le relevé stratigraphique). وعليه فإن معرفة الطبقات الأرضية بمحتواها الثقافي تؤدي إلى وضع الرابط ما بين الآثار المستخرجة لتنتهي بوضع بيان طبقي (Diagramme stratigraphique).⁽¹⁴⁾

3-3- تسجيل المكتشفات الأثرية:

إن المقصود بهذه العملية هو تسجيل كل ما يمكن أن يفيد الباحث، سواء في الميدان أو في المخبر (المختبر)، وتشمل العملية البقايا العظمية، المعدنية، الخزفية والمعمارية... الخ.

تبدأ هذه العملية بجرد تعدادي للبقايا الأثرية المستخرجة ثم يتم تسجيل مميزات (قبل وبعد) الغسل والترقيم. أي غسل القطعة الأثرية، نشير إلى أن عملية التسجيل عملية متواصلة نأخذ فيها أهم المعلومات من مقاسات ورقم الطبقة الأرضية... الخ، وما قد يراه الباحث مناسباً للتسجيل، ولهذا نلجأ أحياناً إلى وضع بطاقات خاصة بكل نوع من أنواع التسجيل (أي حسب المادة الأثرية).⁽¹⁵⁾

12 - UNESCO, **La documentation des collections d'œuvres d'art**,

Cultural Heritage Protection Handbook N°3, 2007, Paris. P.3-4.

13 - Jean-Paul(D). Francois(G). Et autres... ; **Guide des methodes de l'archeologie** ; Bussiere Camedan imprimeries , France, 2002, P.63-72.

14 - ثروت محمد محمد حجازي. **للمرجع السابق**. ص. 18-19.

15 - رودريغو مارتين غالان، **للمرجع السابق**. ص. 118-119.

توفيق سحنون

البطاقة رقم: 01

الموقع:	السنة:	المنطقة:	الحيز:	المرجع:
تسجيل الشكل رقم:		الطبقة رقم:		
تعريف الأثر:		التاريخ:		
التركيب الطبقي:		الوضعية الطباقية:		
.....				
.....				
.....				
.....				
.....				

إن عمليات التسجيل غالباً ما تصحب بعملية التصوير الفوتوغرافي وهذا قصد الاحتفاظ بالشكل الأصلي للقطعة الأثرية سواء في وضعها الطبقي أو في وضعها العام ، (توزيع اللقى) ، كما أن عملية التصوير هي من العمليات الأساسية عند استخراج الأثر وهذا ما يؤدي إلى تفسير اختلاف الوضعيات (قراءة أثرية) في الميدان. وقد تساهم في استرجاع الشكل العام للقى عند تحطيمها أو تلف أجزاء منها (سواء عند نقلها من مكان إلى آخر أو لأسباب أخرى).⁽¹⁶⁾

16 - كامل حيدر ، المرجع السابق. ص 47.

أهمية التوثيق في المحافظة على التراث الأثري

البطاقة رقم: 02

الموقع:.....	السنة:.....	المنطقة:.....	الحيز:.....	المربع:.....
تسجيل مواد البناء والروابط:.....		نوعية الطبقة:.....	العدد أثناء الحفر:.....	العدد بالمختبر:.....
نوعية الأثر:	كامل	جزئي	ملاحظات	
خشب				
قرميد				
مربعات خزفية				
أجر				
حجر كلسي				
دبش				
آخر.....				

4-3- توثيق العمل الميداني:

يعتمد علم الآثار على التحقيق الميداني في الأحداث التاريخية سواء كانت تمثل مرحلة تاريخية واحدة أو تتعدها إلى مراحل متتالية عملت على صقل تاريخ شعب أو أمة واحدة. ونظرا لكون هذا التاريخ في تسلسله قائم في وضع أبقى ويعبر على أحداث عرفها المكان لما كان أهلا وتصبح مخلفاته عي التعبير الفعلي عن تلك الحركية ، وجب الحديث عن توثيق العمل الميداني حتى نحافظ على المعطيات التاريخية والعلمية الناتجة عن التنقيب باحترام المنهج المعمول به في الحفريات.⁽¹⁷⁾

إن الحديث عن التنقيب بمختلف أنواعه يتطلب فهم أسسه ومناهجه للوصول إلى إجراء عملية التنقيب في أحسن حال وتطبيق مبادئ الحفظ والصيانة الآتية للمكتشفات الأثرية.

لهذا الغرض فإن مراحل التنقيب الأثري مرتبطة بصحة الإجراءات المطبقة ميدانيا. من هذا المنطلق يمكن الحديث عن إجراءات تهيئة الموقع ثم تحديد فضاء أو فضاءات الموقع المخصصة للتنقيب وبعدها يأتي دور ترتيب الإجراءات العلمية في الكشف والقراءة الآتية.

17 - يوهانا زيجل ، كلاوس فيترلينج وآخرون ، الدليل الإرشادي في أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار ، تر. عبد الحميد مرزوق ، محمد شريف علي ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 2019. ص. 36.

يقوم البحث الميداني أيضا على وجوب طرح إشكالية عامة تشمل تساؤلات فرعية عن ما يخفيه باطن الأرض من جهة وإمكانية تأريخ المكتشفات حسب المعطيات والخصوصيات المرتبطة بالآثر.

كما أن طرح إشكالية مرتبطة بالموقع الأثري تمكننا من تحديد المنهج أو الطريقة المتبعة أو التقنية التي تمكننا من استخراج الأثر بكل أمان دون المساس بخصوصياته ومميزاته أو شموليته.

إن علم الآثار يحقق في الأحداث التاريخية من خلال استكشاف ما ارتبط بها من أدوات ومعالم ، سواء كانت تلك المكتشفات مسكوكات أو خزفيات أو هياكل معمارية متجانسة أو غير متجانسة.

القصد من إجراء عمليات التنقيب هو إضفاء مصداقية على حدث تاريخي مرتبط بالموقع ، وعلى هذا الأساس فإن اختيار المنهج الواجب تطبيقه هو بمثابة أول إجراء عملي في مسار الحفريات. كما أن تنظيم العمل الميداني يحقق مصداقية أخرى في الدراسة وتحليل وتأريخ المكتشفات الأثرية.

5-3- الإجراءات العملية:

من أهم الإجراءات العملية التي تتضمن السير الحسن في توزيع المكتشفات حسب منطقة الاكتشاف هو تحديد فضاء التنقيب حسب الأولوية أو حسب المعطيات المتوفرة بشأن تأريخ الأحداث المرتبطة به.⁽¹⁸⁾

يتم ذلك بكل بساطة باستعمال جهاز قياس يأخذ بعين الاعتبار شساعة الموقع أو عكس ذلك ، وبالتالي يمكن التحكم في التقسيم النهائي للموقع قبل بدء الحفريات وأحيانا الاكتفاء بتحديد فضاء صغير يمكن توسيعه فيما بعد حسب ما تتطلبه أهمية المكتشفات الأثرية. يصطلح على هذا العمل في تحديد المساحات بعملية التبريع وهي تقسيم الموقع إلى مربعات متساوية تحمل أحرف وأرقام على النحو التالي:⁽¹⁹⁾

18 - يوهانا زيغل ، كلاوس فيترلينج وآخرون ، المرجع السابق ، 2019 ، ص. 46-52.

19 - ثروت محمد محمد حجازي. المرجع السابق. ص 82-85.

أهمية التوثيق في المحافظة على التراث الأثري

ج	ب	أ	
			1
			2
			3

من هنا يبدأ التوثيق للمكتشفات الأثرية من خلال تسجيلها وربطها بموضع اكتشافها.

3-5-1. التسجيل:

يعتبر أهم إجراء في حفظ مسار القطعة المكتشفة سواء كان التسجيل آنياً أو بعدياً ، لأن حالة القطعة الأثرية قد تتغير اثر اصطدامها بعائق ما يمكن أن يشوه صورتها فنحتفظ بالتسجيل على الأقل لغرض ترميمها فيما بعد.

أما عن التسجيل في حد ذاته فله خصوصياته وضوابطه التي تضفي على الاكتشافات مصداقية تامة وتسمح بتتبع حركية القطعة المكتشفة من موقع التنقيب إلى غاية إيداعها في المخبر أو المخزن أو المتحف ، كون التنقيب عبارة عن عملية هدم غير استرجاعية للموقع إلا نظرياً من خلال تسجيلات وافية.

يشمل التسجيل مكان الاكتشاف ونوعية الاكتشاف وتحديد الطباقية الشاملة وتأكيد المميزات الفنية والتقنية للقطعة المكتشفة.⁽²⁰⁾

يمكن الحديث عن التسجيل بشقيه الآني والبعدي ، ونقصد بذلك أن بمجرد استخراج الأثر لأبد من تسجيله بصورته الآنية وتحديد أول ملامحه ، أما بالنسبة للتسجيل البعدي فهذا يتطلب التخطيط المسبق لعمليات التسجيل البعدية في شكل بطاقات فنية عديدة تؤدي كل منها دورها الخاص.

يرتبط بهذه العملية كلها تسجيل وضعية الأثر حسب موقعها من الحفيرة أفقياً وعمودياً ضمن الإحداثيات العامة للموقع ، أو حسب الترتيب الطبقي من جهة ثانية.

20 - ثروت محمد محمد حجازي. المرجع السابق. ص. 89.

توفيق سحنون

يعتمد التسجيل أيضا على الترميز كوسيلة مختصرة لتتبع القطعة الأثرية المكتشفة أو لتحديد نوعية الآثار كل حسب مميزاته وخصائصه مما يسمح في الأخير بعد الدراسة من وضع تقرير علمي على أساس دراسة منهجية متكاملة.⁽²¹⁾

تقصد بالترميز وضع إشارات أو كلمات مختصرة تمكننا من ربح الوقت وملء البطاقة بأهم المعطيات.

على سبيل المثال يمكن الحديث عن بطاقات متخصصة حسب نوعية الأثر أو بطاقات شاملة حسب الجرد العام ، بالنسبة لمربع ما أو فضاء ما أو الموقع الأثري ككل "موقع إجراء الحفرية"

مثال:

يمكن تتبع هذا الإجراء من خلال المثالين :

بطاقة خاصة بالمسكوكات:

N° d'ordre		الرقم التسلسلي	
Provenance		المصدر	
Depot		مخزن الإيداع	
Année de la découverte		سنة الاكتشاف	
Pré-inventaire		الجرد الأثري	
N° d'inventaire		جرّد الدراسة	
Photo de la pièce			
Droit		Revers	
Dénomination		Couleur	
Droit		Revers	
Description		Diamètre	
Epaisseur		Poids	
Etat de conservation		Axe de coin	
Datation		Lieu de frappe	
Observation			

21 - ثروت محمد محمد حجازي. المراجع السابق. ص 90.

بطاقة خاصة بالفخار والخزف:

رقم البطاقة	
رمز التصنيف	
الشكل والنمط	
التسمية	
الوظيفة	
التاريخ	
المقاسات	
رقم الجرد	
مكان الحفظ	
المصدر	
الوصف	

2-5-3. الجرد:

يأخذ الجرد عدة أشكال فهو حسبما تشير إليه نصوص الموائيق الدولية جرد خاص بالمعالم الأثرية وآخر خاص بالتحف المتحفية ، في كلتا الحالتين على كل دولة أن تشكل أو تحقق أرشيف يحوي كل الوثائق المرتبطة بالمعالم التاريخية ، فهذا الأرشيف من نوع خاص إذ يشمل أساسا من البطاقات الفنية التي تحمل صورة ووصف الأثر وهذا بالنسبة لميثاق آثينا 1931.

أما في ميثاق البندقية 1964 فالجرد مرتبط بأعمال الصيانة والترميم وعليه نجد في المادة التاسعة الحديث عن عملية الجرد في شكل دراسة أثرية وتاريخية للمعالم قبل إجراء الترميم ، كما تبرز المادة 16 صراحة أن أعمال التنقيب والصيانة والترميم تكون متبوعة بتوثيق دقيق في شكل تقارير تقييمية أو نقدية مصحوبة برسومات وصور .⁽²²⁾

كما يعتبر الجرد مرجعا أساسيا لكل الدراسات العلمية في هذا المجال ، كما يسمح بتصنيف المجموعة المتحفية بأرقام تسلسلية ، وبالتالي فالجرد هو الضامن لتعريف القطعة الأثرية "التحفة" وتشخيصها.

كما يمكن لهذا الإجراء "الجرد" أن يلعب دور الوثيقة الإدارية المتميزة أو الخاصة التي تسمح لهالكها من تسييرها تسييرا عقلانيا وفي ظروف جيدة.⁽²³⁾

22 - إيكوموس ، الموائيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية ، الشارقة ، 2023 ، ص. 9، 8.
23 - بويحيوي عز الدين ، سحنون توفيق ، وآخرون ، آثار معالم ومواقع الأمير عبد القادر ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع ، بومرداس ، الجزائر ، 2016 ، ص. 28، 27.

3-5-3. الرفع المعماري ضمن التسجيل:

إن الغرض من إجراء عملية الجرد بالنسبة لكل موسم تنقيب أو بالنسبة للحفريات ككل هو بداية كتابة تاريخ الموقع من جهة وإضفاء مصداقية كاملة عدد القطع المكتشفة أو أجزاء من المعالم الأثرية الموجودة بالموقع.

يعلم كل من تمارس في هذا الميدان أو كانت له فرصة إدارة حفريات كاملة أن عملية الجرد أساسية في مراحل التنقيب وعليه فإن اختيار نظام الجرد أو طريقة الجرد تكون حسب عدد ونوعية المكتشفات الأثرية من جهة وكفاءة القائم بالجرد سواء يدويا أو رقميا ، ولهذا الجانب الأخير أهمية كبرى في جمع البيانات وإنجاز الجرد العام الذي يسمح أولا بالدراسة الأثرية وثانيا يؤدي إلى إيصال الأمانة ، لأنها أمانة إلى مستقرها سواء كما ذكرنا من قبل (المخبر ، المخزن ، المتحف).

لتبيين ذلك نقدم نموذجا أوليا لجرد نوع خاص من الأثر وكيفية الوصول إلى بيانه ثم بعد ذلك نؤكد من خلال مثال آخر عن أهمية الجرد النهائي في شكل بطاقة تشمل عدد ومواصفات الآثار وهي عملية يمكن إخضاعها أو تغييرها حسب رغبات الباحث أو متطلبات المنهج. يذكر André Parrot أن كل قطعة أثرية مكتشفة تحتاج إلى بطاقة خاصة.⁽²⁴⁾

24 - André Parrot ; **l'archéologie** ; collection clefs pour l'archéologie ; imprimerie Chastrusse , Brive, 1976, P.131.

أهمية التوثيق في المحافظة على التراث الأثري

المثال: 01: بطاقة جرد خاصة بالتحف الفخارية أو الزجاجية.

بطاقة جرد نموذجية بطاقة توثيقية			
رقم الجرد:		المصدر:	
تاريخ الاكتشاف:		المحيز:	
الفترة:		مادة الصنع:	
حالة الحفظ:			
الارتفاع:	القطر:	الارتفاع ج:	السمك:
اللون الأصلي:		التوثيق:	
المظهر:			
نوع التلف:			
نوع العلاج:		التصق:	
حالات حفظ خاصة:			
الوصف:			
الصورة:			
قبل التنظيف:		بعد التنظيف:	
الرسم التقني:			

المثال: 02: بطاقة جرد عامة لمختلف المكتشفات الأثرية.

المجموعة	زجاج	نحاس		مسكوكات		فخار وخزف	المادة	الموضع
		حفلة نحاسية	إبريم	الفترة الإسلامية	الفترة القديمية			
							1	أ
							2	
							3	
							1	ب
							2	
							3	
							1	ج
							2	
							3	
المجموع								

4-5-3. إجراء تحريك ونقل المكتشفات:

نظرا لأهمية هذه العملية أو الحركية التي تخص المكتشف الأثري لابد التأكد من أن القطعة الأثرية التي كانت ثابتة في موقعها ستعرف حركية ابتداء من إخراجها من موضعها إلى غاية موضع دراستها «المخبر» أو إلى «قاعة عرض متحفي» كنهاية حتمية لها.

توفيق سحنون

نظرا لكون طبيعة الآثار مختلفة من قطعة إلى أخرى فمنها الهشة ومنها ضعيفة التكوين ومنها الصلبة كالمعادن مثلا ، فأول خطر يحدق بها هو سقوطها وتحطمها ورغم ذلك ولأن عملية التسجيل والجرد أقيمتا بطريقة علمية يمكن استرجاع الشكل العام عن طريق الترميم.⁽²⁵⁾

هناك إجراءات علمية ترتبط أساسا بعملية نقل المكتشف من الموقع إلى غايتها النهائية ، وتكون غالبا مدعمة بوسائل حفظ معبودة في مثل هذه الحفريات منها على سبيل المثال مادة البولستيران التي تقي التحف من الاهتزازات والاحتكاك.

يراعى في ذلك دائما عند نقل أي قطعة التأكد من أنها تحمل بطاقة التسجيل الأولية أو رقم الجرد المنجز على جانب منها أما بالنسبة لنقل القطع فنحتاج إلى تأمين ومتابعة في حالة إيداع نهائي لها ، وهذا ما يسمى بتوفير الحماية الوثائقية للقطعة أثناء النقل.⁽²⁶⁾

من أهم الإجراءات المرتبطة بنوع خاص من المكتشفات نضطر في كل مرة إلى الرسم التقني لبعض القطع لتأكيد شكل القطعة في أصلها أو مميزات التقنية كما هو الحال بالنسبة للزجاج أو الخزف أو مواد البناء ، وهذا في حد ذاته نوع من التوثيق ، لأن عملية الرسم التقني ضرورية في مثل هذه الدراسات لسببين اثنين:

الأول: يمكننا من تحديد تاريخ نسبي يساعدنا فيما بعد في ضبط التأريخ المطلق.
الثاني: يمكننا من تحديد نوعية القطعة الأثرية وبذلك تصنيفها وهذا من خلال شكلها العام اعتمادا على الأدوات المستعملة في هذا الإطار.⁽²⁷⁾



إن عملية التنقيب في حد ذاتها تمكننا من معرفة المستويات الأثرية التي توجد عليها مختلف القطع الأثرية سواء في مستوى واحد أو في طبقات مختلفة من حيث اللون أو الحدود ، وقد يؤدي هذا الإجراء إلى تحديد طريقة من طرق التنقيب وهي الحفريات الطباقية

25 - رودريغو مارتين غالان ، تع. خالد غنيم ، المرجع السابق. ص. 209-210.

26 - ثروت محمد محمد حجازي. المرجع السابق. ص. 152.

27 - Jean-Paul(D). Francois(G). Et autres... ; Op.Cit P.130-134.

أهمية التوثيق في المحافظة على التراث الأثري

والتي تعتمد على وضعية القطعة في الطبقة التي توجد بها ارتباطا بالطبقات التي تسبقها أو تعلوها ، وهذا ما نظمته فيما سبق الباحثة هاريس حسب الشكل التالي: (28)

يمكن أن يكون هذا الإجراء مسبقا في تحديد واجهة تبرز الطبقات الستراتيغرافية التي تميز الموقع وإحداث ترقيم خاص بها حتى يتسنى للباحث تتبع مسار المكتشفات وقد يستعان في هذا المجال بمختص في الجيولوجيا ربعا للوقت وإضفاء مصداقية كاملة لهذا الترتيب.

إن أهمية إجراء بيان طباقى كإجراء استباقي أو (نتيجة حتمية) للمكتشفات حسب الطبقات الستراتيغرافية تكمن في معرفة أن المستوى أو الطبقة تمثل مرحلة ثقافية تحددتها مكوناتها الطبيعية والأثرية. (29) بالتالي فإن هذا المستوى يكون وحدة طباقية يمكن أن تشمل عدة طبقات ، ولهذا نؤكد ضرورة التركيز على هذا الإجراء في حالة موقع أثري لم تتم عليه تدخلات غيرت طبيعته الأصلية.

من جهة أخرى نؤكد ضرورة إحداث رفع عمودي للموقع كله وهو إجراء يقوم به المختص في الطبوغرافيا أو باحث في الآثار أو مهندس الذي له هذه الصفة (30).

نصل إلى نقطة هامة في هذا الموضوع وهو إجراء عملي بحث يتمثل في عملية استخراج اللقى ، بمجرد اكتشاف الأثر يجب اخذ صورة أنية له ، مرفقة بسهم اتجاه الشمال وبلوحة تحمل رموز تدل على مكان الاكتشاف داخل الموقع والتاريخ صورة ، يليها بعد ذلك الرفع الأثري المتمثل في تحديد الإحداثيات للقطعة المكتشفة عن طريق عملية التثليث أو عن طريق جهاز القياس صورة.

أما عملية الاستخراج فتكون بعد تنظيف المكان والتأكد من عدم ارتباطه بعائق ما يمكن أن يؤدي إلى تحطم القطعة ، حينها يمكن استخراج القطعة ووضعها في موضع آمن إلى غاية نقلها حسب الشروط المذكورة وحسب نظام العمل في الحفريات.

رغم هذه المعلومات والإجراءات فإن عملية التنقيب هي في أصلها تأتي على تغيير وجه الموقع ، وبالتالي فإن القراءة الأثرية مرهونة بقدرة الباحث أو المسير لهذه الحفريات في وضع العلاقة ما بين موضعها الأصلي وهدف دراستها ، ويتأتى هذا باحترام هذه الإجراءات مهما كانت نوعية الحفريات الطباقية أو حفريات ويلر أو الحفريات المفتوحة ، ومن ثمة يجد التوثيق الأثري معناه الحقيقي في المحافظة على التراث الأثري.

28 - رودريغو مارتين غالان ، تع. خالد غنيم ، المرجع السابق. ص. 153-154.

29 - André Parrot ; Op.Cit, P. 112.

30 - Ibid. P. 113.

يجب أن يتصف الباحث في الآثار بالصبر والرغبة العميقة في معرفة حياة الإنسان من قبل سواء تعلق الأمر بفترة ما قبل التاريخ أو الفترات التاريخية الكبرى على حد سواء. كما أن علم الآثار هو مهنة شريفة تبحث في ربط الإنسان الحالي بماضيه من أجل تأكيد الأصالة أو من أجل معرفة خصوصيات المجتمعات القديمة.

إن الحفريات مهما كانت وفي أي بلد كانت هي مصدر للمعرفة التاريخية من خلال دراسة المكتشفات الأثرية من جهة ومن خلال تأويل الماضي عن طريق تحديد خصوصيات تلك المكتشفات (خصوصيات أو مميزات فنية)⁽³¹⁾

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن الحفريات الأثرية تتطلب تقنيات دقيقة جدا وهي تتغير من موقع إلى آخر حسب الظروف التي تجري فيها الحفريات مثلا: مغارة أو مدينة مندثرة أو مدينة بارزة المعالم أو قبور أو غير ذلك فقط يجب مراعاة شروط أساسية يخضع لها الباحث ميدانيا:

أهمها تقسيم الموقع كما سبق ذكره حسب طريقة التنقيب المزمع إجراؤها أو حسب العوائق الطبيعية.

إن المعرفة التاريخية المسبقة تدخل ضمن إطار تحديد نوعية الأثر وربطها بزمنها التاريخي ، كما أن معرفة تقنيات التنقيب تستهل كثيرا في مسار الحفريات وتتطلب مستوى معين من الثقافة لذا لا بد أن تكون لهم معرفة تاريخية واجتماعية وثقافية التي تشكل في الواقع الحضارة التي هو بصدد التنقيب عليها.

كما ذكرنا سابقا في باب الجرد فأهمية المعالم الأثرية المكتشفة في المواقع سواء أسوار وأجزاء لأساسات البناء ، فإن الأجزاء الخاص بهم يكون أنيا بالرفع الأثري المعماري الذي يسمح برسم المخطط العام للمعلم ويؤكد وضعه أفقيا بالنسبة للفضاء العام للحفريات ، وهذا الإجراء يسمح فيما بعد بإعادة تصور نوعية المبنى من حيث الشكل وتحديد توزيع وظائفه وأيضا نوع من التوثيق.

إن هذا الإجراء يتمشى في نفس الوقت مع المكتشفات الأثرية حتى يتسنى لنا معرفة حقيقة التوزيع الفضائي لها ضمن الهياكل المعمارية المكتشفة ، وهذا الإجراء قد يكون بسيطا باستعمال التثليث كوسيلة للرفع أو استعمال جهاز الرفع المعماري لتحقيق كل الأبعاد المرتبطة بالمعلم وموضعه الأصلي.

في هذا المجال يذكر ماكس لوروا في إطار هذا الإجراء توضيحا أكثر.⁽³²⁾

31 - Guy Rachet ; **l'archéologie et ses secrets** ; imprimerie les caret , Paris, 1983, P.30,31.

32 - Max le Roy ; **Initiation a l'archéologie romaine** ; imprimerie Bussiere , France, 1965, P.10.

أهمية التوثيق في المحافظة على التراث الأثري

إن التطبيق لهذه الإجراءات بشكل منتظم يزيد من أهمية البحث الميداني ويؤكد مصداقية الدراسة الأثرية فيما بعد لأنها ببساطة ذاكرة الإنسان أو ذاكرة المجتمع الذي يضمن دوام المعرفة التاريخية عبر الأجيال ، كما أن الحفريات التي تعتبر بشيء من البساطة أنها عملية تهديم فهي في الواقع عملية بناء واقع تاريخي من منطلق السير الحسن لعملية التنقيب وصديقة التعامل مع المكتشفات وفق برنامج عمل منهجي وضمير مهني يوصل الباحث إلى إنتاج معرفي تاريخي وعلمي يضاف إلى ما سبقه من معلومات من خلال المواقع الأثرية الأخرى.

الخاتمة:

يبدو جليا من خلال ما سبق أن كتابة التاريخ بصفة عامة تعتمد على توثيق الحدث مهما كان نوعه وأكثر أهمية عندما يتعلق الأمر بالتاريخ المادي بصفة خاصة. ما لاحظناه أن الحدث التاريخي نجد مصداقيته عندما يرتبط بهرجع أساسي على حد مقولة (ليس الخبر كالعيان) ، فالشاهد على ذلك يوثق له عن طريق الكتابة التي وصلتنا من خلال مؤلفات قديمة معتمدة أو من خلال مخطوطات إلى غير ذلك من الحوامل (supports) ، منها الموثائق والاتفاقيات أو العقود.

أما التراث المادي فتوثيقه يعتمد أساسا على الهادة الأثرية وما تحمله من مواصفات أو مميزات أو خصوصيات فنية أو من خلال محتواها ، سواء كانت عمارة أو آثار منقولة كالخزف والمسكوكات أو قطع أثرية أخرى ، سيما تلك المكتشفة خلال أعمال التنقيب سواء عن طريق حفريات منتظمة أو إنقاذية.

على هذا المنطلق يمكن القول أن للتوثيق طرائق ومناهج تجعل تطبيقها يؤدي إلى إنتاج معارف تاريخية ذات مصداقية ، أو يؤكد تاريخا مطلقا للمكتشفات الأثرية ، ويسمح بتوصيل المعارف بطريقة سليمة قصد تقديم تأويل أو تحليل علمي يدعم مصداقية الحدث التاريخي المنقول. وعليه فإن للحفريات دور كبير في توثيق المكتشفات وإيصالها إلى الأجيال في أحسن صورة.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب ، الجزء ، 15 ، دار صادر ، 2003.
2. إيكوموس ، المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية ، الشارقة ، 2023.
3. بويحيوي عز الدين ، سحنون توفيق ، وآخرون ، آثار معالم ومواقع الأمير عبد القادر ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع ، بومرداس ، الجزائر ، 2016.
4. بويحيوي عز الدين ، المحافظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم آثار ، التراث الأثري عمران وعمارة ، مجلة الثقافة ، مجلة دورية محكمة تصدرها وزارة الثقافة ، العدد 16.

توفيق سحنون

5. عبد المجيد محمد الحويج ؛ الوثائق: مفهوما ، أنواعها ، وتقسيماتها ، وأهميتها في البحث العلمي مجلة كلية الآداب ، الجزء 2 ، العدد ، 29 ، 2020.
6. عبد المجيد مزيان ؛ من قضايا الثقافة التاريخية ، مجلة الثقافة ، العدد: 82 ، 1984.
7. مجل لازم المالكي علم. الوثائق . عمان: مؤسسة الوراق ، 2009 م ، ص 17.
8. ثروت محمد محمد حجازي. الأسس العلمية لعلاج وصيانة المكتشفات الأثرية في مواقع الحفائر. مطابع المجلس الأعلى للآثار. 2005.
9. رودريغو مارتين غالان ، تع. خالد غنيم ، مناهج البحث الأثري ومشكلاته. بيسان للمشر والتوزيع والاعلام ، لبنان ، 1998.
10. كامل حيدر ، منهج البحث الأثري والتاريخي. دار الفكر اللبناني ، بيروت. 1995.
11. يوهانا زيجل ، كلاوس فيتزلينج وآخرون ، الدليل الإرشادي في أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار ، تر. عبد الحميد مرزوق ، محمد شريف علي ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 2019.
12. André Parrot ; l'archéologie ; collection clefs pour l'archéologie ; imprimerie Chastrusse , Brive, 1976.
13. Guy Rachet ; l'archéologie et ses secrets ; imprimerie les caret , Paris, 1983.
14. Max le Roy ; Initiation a l'archéologie romaine ; imprimerie Bussiere , France, 1965.
15. Jean-Paul(D). Francois(G). Et autres... ; **Guide des methodes de l'archeologie** ; Bussiere Camedan imprimeries , France, 2002.
16. UNESCO, **La documentation des collections d'œuvres d'art**, Cultural Heritage Protection Handbook, N°3, 2007, Paris.